واحد تنزيلا في اليوم صحائف الاعمال قال
ابن عباس تشقق السما الدنيا فينزل اهلها
وهم اكثر من سما الدنيا واهل الارض حين
وانسانهم كذلك حتى تشقق السما
السابعة واهل كل سما يدورون على السما
التي قبلها ثم تنزل الكروبيون ثم حملة العرش
فان قيل ثبت ان نسبة الارض الى سماء
الدنيا كحلقة في فلاة فكيف تسع الارض
بهولا اجاب بعض المفسرين بان
الملائكة تكون في الغمام والغمام يكون مقر الملائكة
ويجوز ان الله تعالى يوسع الارض حتى تسع
الجميع وقرا ابن كثير ينونين الاولى مضمومة و
الثانية ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام
ونصب الملائكة والباقون بنون واحدة مشددة
ونصب اللام ورفع الملائكة ثم بين تعالى
ان ذلك اليوم لا يقضى فيه غيره بقوله تعالى
الملك يومئذ اي اذ تشقق السما بالغمام ثم وصف
الملك بقوله تعالى الحق اي الثابت ثباتا لا يمكن
زواله ثم اخبر عنه بقوله تعالى للرحمن اي العام
الرحمة

الرحمة في الدارين ومن رحمته وجفت ملكه ان
يسر قلوب اهل وده بتهذيب اهل عداوته
الذين عادوهم فيه لتضعيفهم الحق باتباع
الباطل ولولا اتصافه بالرحمة لم يدخل احد
الجنة فان قيل مثل هذا لم يكن قط الا للرحمن
فما الفايدة في قوله تعالى يومئذ اجيب بان
في ذلك اليوم لا مالك له سواه لا في الصورة
ولا في المعنى فتخضع له الملوك وتعنو له الوجوه
وتذل له الجبابرة بخلاف سايل الايام وكان اي
ذلك اليوم الذي تظهر فيه الملائكة الذين
طلب الكفار رويتهم يوما على الكافرين عسيرا
اي شديدا العسر والاستعارة تنبيه هذا
الخطاب يدل على انه لا يكون على المومنين عسيرا
جاء في الحديث انه يهون يوم القيمة على المومن
حتى يكون عليه اخف من صلاة مكتوبة صلاها
في الدنيا وقوله تعالى ويوم يعض الظالم
اي المشرك لفرط تاسفه لما يرى فيه من الاهوال
معمول لمحذوف ومعطوف على يوم تشقق والمراد
بالظالم مختار الجنس لكن قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)